الأساطير الأدبية في الهند والصين

1- الأساطير الأدبية في الهند

تعد الأسطورة في الهند تراثا جماعيا لمجموعة دينية، لكنها رغم أهميتها لم تبلغ ما بلغته الأسطورة عند اليونان لأن هذه الأخيرة اعتمدت على الفلاسفة وتحولت إلى قصص رمزية عظيمة بواسطة الشعراء- وهو ما لا نجده عند الهنود.

تقوم الأسطورة الهندية على الإيمان بالهندوسية[1] (البراهمية) التي تنظر للكون نظرة وحدانية، أما أجزاؤه المتفرقة فتمثل في مجموعها وحدة وجودٍ[2].

إن الحكمة من الهندوسية هو فهم السامي أو الوصول إلى مرحلة الاتحاد بالذات الإلهية عبر ترك الرغبات للوصول إلى ذلك الاتحاد الذي يمثل المصدر.

ألفت حول الهندوسية/البراهما العديد من الكتب لشرحها لعل أبرزها:

أ/ الفيدا: كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة، فيها مدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب، وفيه تأليها يرتقي لوحدة الوجود.

ب/ مها بها رتا: ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسة اليونانية. تصف حرباً بين أمراء الأسر الحاكمة، وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب.

2- أبرز الآلهة في الثقافة الهندية

* **أغني (أجني):** أحد ثلاثة آلهة رئيسيين في الفيدا وقد جسد النار وكان مركزيا في العبادات القديمة ويمثل التجرد المستمر، وعزي إليه إضفاء الخلود على البشر، وتنظيف الإنسان من الخطايا بعد الموت وكان وسيط الآلهة لدى البشر.

تمثله الأسطورة بأنه خلق من زهرة اللوتس التي أوجدها الخالق براهما ويصور بلون أحمر وبوجهين وسبعة ألسن لكي يلعق الزبدة المستخدمة في تقديم النذور له.

* **أميتا بها:** المعروف باسم أميدا أو أميتايوس

وهو بوذا الذي سيولد، أو هو النور الأبدي الذي يمثل بوذا الموجود منذ الأزل، وقد خرج من زهرة اللوتس ويمد يده لمساعدة الضعفاء وتقول الأسطورة أن (أميتا بها) سيرفض الخلاص الفردي ويستعيد قوته ويتجدد ليساعد كل من يطلب العون على الخلاص للذهاب إلى الأرض الطاهرة حيث يولد هناك

---

[1] تمثل الهندوسية مجموعة شعائر وتقاليد تشكلت عبر مسيرة طويلة من ق 15 ق م ولا يوجد لها مؤسس ولا تنسب لأحد إنما بالتراكم.

[2] وحدة الوجود: مذهب فلسفي يقول بأنّ الله والطبيعة شيء واحد وأنّ الله هو الوجود الحق ويعتبر الله صورة هذا العالم المخلوق ومجموع المظاهر المادية تعلن عن وجود الله دون أن يكون لها وجود قائم بذاته.

وهي الجنة، ولا يطلب من أتباعه شيئا سوى العبادة والتلفظ بتركيبة اسمه المقدسة لذا يردد الذين على شفا الموت اسمه على مدى العصور.

* **بوذا /غواتيما سدهارتا:** هو أمير من شمال الهند أصبح بوذا أو الشخص المستنير، طلب من اتباعه ترك الملذات ولبس ثوب يلون بالزعفران للرهبان البوذيين للدلالة على نبذ الملذات

وخوفا من عودتهم للحياة عن طريق التناسخ فقد كان هدف هؤلاء الاتباع هو العودة للحياة من أجل التكفير عن الذنوب وكان المطلوب منهم هو قتل الأنا والتخلص من الرغبات الدنيوية.

وهكذا استمرت التعاليم البوذية عبر قرون وأصبحت أسطورة متميزة وقد اختلطت البوذية بالهندوسية في آخر الأمر.

وصف بوذا الحياة التي عاشها في تعددها في كتاب اسمه (جتاكا) ولعل أهم الأساطير التي تحيط بالعقيدة البوذية، أن بوذا قبل أن يتنكر إلى حفل الآلهة الهندوس تقول الأسطورة أنه قبل تجسده يجسد الأمير[غواتيما سدهارتا] فقد عاش في السماء حيث درّس القانون للآلهة، وتقول الأسطورة عندما حان وقت ولادته حدثت هزات أرضية ومعجزات، وتقول الأسطورة أن أمه الملكة (مايا) حملت به بمعجزة إذ حلمت أن بوذا دخل إلى رحمها على أنه فيل أبيض وعند قرب ولادته ذهبت إلى بستان أثناء المخاض، حيث ولدت الطفل العجيب، وقد ولد الوليد وخرج من جهتها اليمنى وتكلم عند خروجه للحياة وعندما مشى كانت زهرة اللوتس تنمو تحت قدميه، وقد ولدت في نفس دقيقة ولادته زوجته (ياسودارا ديفي) وكذلك فرسه (كانتاكا) حيث هرب على هذا الفرس من القصر الملكي للوصول إلى الاتحاد الملكي بالذات الإلهية وكذلك ولد (أناندا) من أتباعه الأوائل، وأيضا شجرة (ألمبو) التي وصل تحت ظلالها إلى مرحلة الاشراق.

وفي أسطورة أخرى بأن الملكة مايا ولدته وتوفيت بعد 07 أيام وبعد أن وصل للمعرفة الكلية فقد صعد إلى السماء وبقي لمدة ثلاثة أشهر حيث درس التعاليم لأمه.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار النبوءة، بأن الأمير الصغير سيصبح حاكما عظيما أو منقذا وحكيما عظيما لأن شعر بألآم البشرية فقد بذل أبوه الملك (سود هوداناكل) الجهود لمنع (سدهارتا) في الاتصال بالعالم الخارجي وبنى له قصرا منيعا بل إن حتى كلمات الموت والحزن منعت في الاستخدام في القصر، وعند تخطيط والده لتزويجه من (ياسودارا) ابنه وزيره وبعد الزواج أنجب ولدا سما (واهولا). وفي أثناء زيارة وبالرغم من إزالة الملك الأب (سود هوداناكل) لجميع المظاهر السيئة في المدينة إلا أن الأمير غواتيما سومدهارتا رأى رجلا عجوزا يتعثر في مشيه بائسا فقيرا ورأى نعشا يحمل إلى محرقته ، شاهد أيضا زاهدا

هادئا، فأعجبه منظر الناسك فترك العرش والعائلة وأولاده وأصبح ناسكا متجولا، وعزم على اكتشاف طبيعة الأشياء فجرب الصوم لمدة 6 أعوام ولم يصل إلى نتيجة ثم سافر إلى (غايا) حيث عزم على التأمل تحت شجرة (تين) حين وصل إلى ضالته، إذ تبع ذلك وصوله إلى مرحلة الاتحاد بالذات العلية وأصبح بوذا.

حاول الشيطان (مارا) إغواءه وهو يتبتل تحت شجرة التين لكنه لم يأبه له واستخدم كل الحيل والطرق وهدده بجيش من الشياطين المخيفة وجاؤوا في شكل جيش حتى، إن (مارا) الشيطان استخدم صحنه الناري ورماه فيه فتحول إلى باقة زهور.

لمدة خمسة أسابيع بقي بوذا في مرحلة الاتحاد بالذات الكلية الإلهية. وبعد أن تكشفت له الحيوات السابقة وفي أسبوعه الأخير من تأمله حدثت عاصفة لكن ملك (الناغا) حماه بجسمه الذي كان على شكل أفعى.

وبعد اطلاع بوذا على تلك الحقائق بدأ يدرس تعاليمه وتأسيس نظام رهباني وبدأ التحضير لمرحلة بوذية في حضارة الهند.

***بوشان:** اسم بوشان مذكور في (الفيدا) وهو كـ إله هندوسي صارت له مكانته في أزمنة متأخرة بأنه الإله المانح للغذاء ويزود الماشية بغذائها وليس له اسنان فتقدم له الأطعمة المطبوخة ويقولون أنه فقد أسنانه في معركة مع "شيفا" حول موضوع (الريشي) والريشي هو الشخص الذي يستقرئ المستقبل في أزمنة الهند الغابرة.

***سوميرو** : ميرو أو سوميرو هو جبل الأسطورة الهندوسية وهو محور العالم العمودي ويرتقع إلى السماء وعلى مدرجاتها تسكن آلهة الهندوس وملكهم "أنورا" وتحيط به الشمس والقمر والنجوم.

***ناغا:** الأفعى الجن في الأساطير الهندوسية والبوذية، وهم آلهة على شكل أفاعي، ومنها قصة الأفعى (موشالندا) إذ قام هذا الأفعى على شكل كوبرا بحماية بوذا.

وتصور (الناغا) بذيل أفعى ووجه إنسان ورقبتها ممتدة مثل الكوبرا، وقد ولدت الناغا في أزمنة غابرة وتعيش في جنة مائية في قعار البحار في قصور مطعمة بالأحجار الكريمة على شكل حوريات ترقص وتغني، وتلك الحوريات معروفات بجمالهن وذكائهن، ووظيفتها حماية المعابد ولذلك تنقش في مداخل المعابد الهندوسية والأضرحة.

2- الأساطير الأدبية في الصين

في الصين هناك ثلاثة عقائد متداخلة مع بعضها البعض رغم تمايزها التاريخي، حيث نجد: الكونفوشيسية، والبوذية القادمة من الهند، والتاوية.

الكونفوشيسية: تعالج علاقة الفرد بالمجتمع والدولة وتعلم الإنسان كيفية تطبيق النظام.

البوذية: تعالج علاقة الإنسان بذاته وخالق الكون.

التاوية: تعالج علاقة الإنسان بالحياة والوجود بأجمعه، وكيفية خلق التناغم الكلي داخل الإنسان وفي خارجه حتى بلوغ (التاو) أي الانسجام الكلي، ويعد هذا المعتقد الأكثر حضورا والأكثر شيوعا في الحياة الصينية (تفاصيل الحياة والوجود الكوني).

تتضمن العقيدة التاوية جانبين مختلفين شأن كل عقيدة، الجوهر الفكري ثم المكملات الأسطورية الشعبية، ففي التاوية كما في كل عقيدة مع الأساس الفكري هناك الكثير من التصورات الروحية والطقوس والحكايات الرمزية والمعتقدات الشعبية وغيرها، والتاوية تدعو إلى احترام الذات والانعزال عن الحياة العامة واتباع نوع من التصوف والعبادة التأملية والتي ارتبطت باليوغا الخاصة بها.

لقد وجد الصينيون مكانا سحرهم ومعتقدهم في عقيدة التاو وقد رفض التاويون الواجبات الاجتماعية التي كانت تقرها الكونفوشيسية على حساب الحكمة التي كانوا يعتقدون أنها أساس معتقدهم.

كان الاهتمام التّاوي على العنصر الأنثي في مراقبة الظواهر الطبيعية والبحث عن سر الحياة والخلود.

واعتقدوا اعتقادا راسخا بوجود ذلك، (توجد قصة لأسطورة تفيد أن كهلاً من عائلة نبيلة كان ينقب الأرض فعثر على علبة صخرية فيها لباس حريري عند لبسه اختفى)

أما الجذر الآخر للتاوية فهو السحر (وو) وكان السحر فعلا متكاملا بين الذكري والأنثوي وكان يؤدى لسجن الأرواح الخيرة.

وقد لجأت التاوية إلى السحر (وو) للوقوف في وجه الكونفوشيسية التقليدية.

وبعد هذا الصراع بين التاوية والكونفوشيسية أصبح للتاوية الحضور البارز للصين بعد عام 165 بعد الميلاد. وتحولت التاوية إلى مؤسسة دينية /كنيسة.

تروى الأسطورة أن كونفوشيوس ولد عام 551 ق م، وقد ظهرت وحيدة القرن (يونكورن) وهي غزال وحيد القرن – يرمز للطهارة– وبصقت لعابا كان عبارة عن قطعة حجر كالعقيق ولونه أخضر وقد كتبت في القطعة سيولد فيلسوف ويكون ملكا غير متوج، وتحققت النبوءة رغم أن كونفوشيوس بقي غير معروف ومهملا طول حياته، ولكن تأثير فكره ظهر فيما بعد على الصين وكان فيلسوفا أخلاقيا، وقد

توقع أن يحكم الحاكم بعد الله، والحاكم هو ابن السماء، ولعلاقته المنسجمة بالإله على المستوى الروحي لأنه ابن الإله فهذا يؤدي إلى رفاهية شعبه.

وإذا كان الحاكم لا يتمتع بهذه الصفات فإن تصرفه سينعكس في السماء وتحدث الزلازل وتجف الأنهار خلال فترة حكم الطاغية، وقد تحولت عبارة السلف البدائية من خلال تعاليمه إلى قانون أخلاقي على المستوى الروحي والمادي وأصبحت مؤشراً على العلاقة بين "السلطة/ العرش/ العشيرة/ العائلة" في المجتمع الصيني.

لم يلغ كونفوشيوس عالم الأرواح لكنه كان منشغلا بالعالم المادي عكس المعتقد التاوي والبوذي، بينما في اليابان فنجد الشنتوية/ والتي تعني طريق الآلهة وهي معتقد وطني ياباني.

ومن الأساطير الصينية نجد:

***يوغا:** معناه إله وهو أعلى الآلهة عند شعب التونغوس –من شعوب سيبيريا– ويعتقدون أنه خلق الذكر والأنثى من الحديد والنار والماء والأرض ومن التراب صنع اللحم والعظام وصنع الدم من الماء ومن النار الدفئ.

***بان–كو:** آدم في الأسطورة الصينية، وقد ولد في بيضة كونية من حافة العالم وقد فقست البيضة وأصبح جزء منها السماء والنصف الآخر الأرض ونما بان–كو الذي خرج من البيضة وبدا ينمو عشرة أقدام كل يوم وتوفي بعد 18000 عام وبعد وفاته تمزق إلى أجزاء مثل البيضة التي خرج منها، إذ صار رأسه الشمس والقمر ودمه الأنهار والبحار، وشعره الغابات وعرقه المطر ونفسه الريح وصوته الرعد وقمله أصبح بشرا.

***تاي شاي:** معناه الجبل الضخم وهو من الجبال الخمسة المقدسة يحترمه اليابانيون كل الطوائف الكونفوشسية والبوذية والتاوية يقدمون له الأضاحي والقرابين كل ربيع وهو مكان حج التاويين إذ يرون فيه أكبر قوة تسيطر على القدر ويعين ساعة الوفاة والولادة وهو سيد الينابيع الصفراء في العالم السفلي.

***سوكونا– بيكو:** الإله القزم في اليابانية وهو العارفين وكان خبيرا بالأودية والزراعة وكان يعرف كل شيء ويقدر على السفر في أي مكان، وقد اختفى ويقال إنه رمي إلى الفضاء.

***كادا كلان:** كبير الآلهة في منطقة لوزون في الفلبين وإله الرعد يعيش في السماء مع كلبه المخلص (كيمات) أو البرق حيث يعض كل شيء بأمر سيده، وأصل هذه الأسطورة غامض.

***لونغ:** تنين الفلكلور الصيني هو سيد الماء ويجلب المطر والغيوم وسيد الأنهار والبحيرات والبحار، واعتقد الصينيون أنه يرش المطر ويمكن له تحويل نفسه إلى حشرة صغيرة بحجم دودة القز أو يصبح عملاقا

يغطي الأرض ويمكن للتنين الصعود إلى الغيوم والدخول في الينابيع ومظهره يصور على شكل حيوان برأس جمل وقرني أيل وعين عفريت ورقبة أفعى وحراشف سمكة وأنياب نسر ورجل أسد وأذني ثور.

ويعتقد الصينيون بوجود لؤلؤة في صدر التنين، ويسمى الحكماء في الصين رجال التنين، وتقول الأسطورة أن (يو) قاد معركة ضد الطوفان وامتطى عربة سحرية في النهر الأصفر يجرها تنين، ويعد التنين رمزا وشعارا للإمبراطورية الصينية.

***هو–تو**: ملكة الأرض / في كل قرية صينية يوجد ضريح على شكل كومة من التراب تمثل خصب التربة، حيث يقوم الإمبراطور بتقديم النذور للآلهة فيما يتعلق بحرث الأرض وزراعتها ويسمى **كنغ–جي** وهو من الطقوس السنوية في الأرثوذكسية البوذية ويقوم الإمبراطور نفسه بالحرث ومعنى ذلك الرعاية الأبوية التي يقدمها الإمبراطور تجاه شعبه.

***بو**: إمبراطور صيني تصف أسطوري حاول السيطرة على الطوفان (شو) حيث فتح ممرات للجداول وأوصلها للبحر وقد قضى (يو) 13 عاما للسيطرة على المياه ولم ير زوجته وأطفاله خلالها، وقد أدت مهارته إلى توقف الفيضانات وحلت الخيرات وسقت المزروعات.

***ين–يانغ** : القوتان الكونيتان الكتفاعلتان/ ويعتقد الصينيون أن الين–يانغ في صراع وتعايش دائم وتوازن فإذا اختل التوازن ستحل الكوارث بالبشرية وأن الانسجام الكوني مرتبط بهذا التوازن.

الين هو العنصر الأنثوي السلبي أسود يدل على الأرض، أما **اليانغ** فهو ذكري إيجابي أبيض وهو السماء مركز الطقس.

والأهم عند الصين هو التماشي مع هذا الانسجام أو هذا النموذج الكوني لذا قاموا بشق الأنهار والمحافظة على السدود.

***يي**: تقول الأسطورة الصينية أنه في الأيام السحيقة في القدم كانت هناك عشر شموس والأرض مرتفعة الحرارة نتيجة ذلك قام البطل (يي) بضرب تسعة منها بقوس سحري وبقيت واحدة.

وتقول الأسطورة عن (يي) وأكسير الحياة أنه قد حصل على هذا الأكسير السحري حينما رمى السهام وقد سرقته منه زوجته وأكلته وطارت به إلى القمر ولم يساعده سهمه لأنه كان حزينا على خسارته الهائلة.

المراجع المعتمدة في انجاز المحاضرة

1- أرثر كورتل: قاموس أساطير العالم. ترجمة سهى الطريحي. دار نينوى. سوريا. 2010.

2-ك. م. مونشي. كريشنا الأسطورة المهندية، ترجمة رعد عبد الجليل جواد. دار الحوار سوريا. 2007.

3- سليمان مظهر: أساطير من الشرق.دار الشروق. القاهرة. ط1. 2000

4- كارين أرمسترونغ: تاريخ الأسطورة. ترجمة وجيه قانصو. الدار العربية للعلوم ناشرون.ط1. 2008.

الأساطير الأدبية في مصر وما بين النهرين

1- الأساطير الأدبية في مصر

كانت الحضارة المصرية من أعظم الحضارات لأوجه عديدة فهي أول حضارة تهتم بأن للكون خالقا واحدا، وإن كانت قد تعددت الآلهة عند الفراعنة بتعدد المدن المصرية، فقد كانت لكل مدينة ومنطقة إله خاص بها، يؤمن بها العامة ويقدسونها ويبنون لها المعابد ويصورونه على هيئة ما تتناسب وفكرهم عنه من قوة وخير وما شابه ذلك.

كما نجد أن المصري القديم كان أول من آمن بوجود حياة أخرى بعد الموت وآمن بالحساب في الحياة الأخرى.

لقد كانت طبيعة الآلهة في الأساطير المصرية على جانب أفعالهم وعاداتهم المحيطة بعبادتهم تعكس بشدة الخصائص المادية لمصر ولثقافتها الفريدة.

ومن ناحية أخرى نجد أن مصر تمتلك موقعا متميزا، حيث تقع في شمال شرق قارة أفريقيا وتتكون من مساحات شاسعة من الأراضي الصخرية الجافة، وكان أغلب المصريون يعيشون على شريط ضيق خصب بالغرب من نهر النيل، وعلى ضفاف هذا الواد شيد المصريون حضارتهم العظيمة في التاريخ البشري.

كان النشاط الرئيسي للفرد المصري هو الفلاحة معتمدين على مياه نهر النيل حيث كان النيل وسيلة ري محاصيلهم كما كان النيل وسيلة للتنقل والسفر.

كما استغل المصري دورة مياه النيل لحساب مرور الزمن وفصول السنة. أما نظرة المصري لفرعون فكانت نظرة تأليهية باعتباره إلها حيًا يقيم بكل رفاهية وفخامة مع عائلته وحاشيته وصفوة النبلاء في القصور بينما كان معظم الفلاحين يعيشون حياة بسيطة وعادية بعيدة عن بذخ فرعون وحاشيته.

كان معظم المصريين –فقراء أو أغنياء- متدينين مخلصين في عبادة الالهة ، وقد انعكس هذا الشعور في صياغة أساطيرهم القديمة عن الخلق والآلهة وأفعالهم حتى أصبحت متنوعة ومعقدة إلى حد ما.

لقد آمن المصريون بالحياة الأخرى وتمنى الجميع أن ينتقلوا بعد موتهم إلى العالم السفلي الذي تحكمه الآلهة ليستمتعوا هناك بالحياة الأبدية السعيدة.

كما اعتقد المصريون أن أرواحهم هي ما يحيا بعد الموت وليس أجسامهم المادية، ولعل هذا ما جعل الشائع عندهم في عقيدتهم أن الروح تتكون من كيانين: (**كا**) يمثل قوة حياة الشخص بوصفه نوع من الملك الحارس الذي يبقى مع الجسد في القبر. و(**با**) يمثل شخصية الإنسان التي ستغادر القبر وتصعد إلى السماء.

كما كان أيضا اعتقاد شائع بأن النجوم عبارة عن مصابيح لعدد لا نهائي من أرواح (با)

إن اعتقاد المصريين أن الجسد وحارسه (الكا) يبقيان في القبر، فقد رأوا أن خطوات الدفن وعاداته أمور مهمة جدا، وعليه بنوا القبور بالقرميد والحجر، وكانت الأهرامات أضخم المقابر الحجرية وأوسعها شهرة وقد دفن فيها الملوك والنبلاء... أكبرهم (خوفو)

أما بقية المصريين لم تكن لهم القدرة على بناء الهرم لكن لكل واحد طريقة معينة في ترتيب طقوسه حتى يضمن لنفسه استكمال الرحلة من أرض الحياة إلى مملكة أوزيريس في العالم السفلي.

وقد كانت طريقة حفظ الجسد عن طريق التحنيط ووضع الطعام والملابس والمجوهرات من اجل مساندة (كا).

أما الفقراء فقد كانوا يلفون الجسد بكفن ويوضع في قبره مع بعض القرابين والتقديمات من الطعام.

لقد كان هدف المصريين من التحنيط هو أن يكونوا يوما ما مع بعض الآلهة المخلدين الذين لعبوا أدوارا محورية في كثير من الأساطير الشعبية المتوارثة.

وأبرز هذه الآلهة نجد:

* **أوزوريس**: إله الموتى وقد شكل مظهرا من مظاهر الحياة التي شغلت المصريين القدامى وأن موته المتكرر وانبعاثه يبعث للاعتقاد بأن ذلك يعكس فيضان النيل السنوي ونمو الخضروات وذبولها، ويظهر أوزوريس في العالم السفلي كأعلى ملك في الأبدية وحاكم أزلي حيث يجلس ليحاكم كل فرد في العالم الآخر ويقوم الإله أنوبيس بتقديمهم للمحاكمة.

***آمون**: إله مصري رأسه رأس كبش ويظهر كرجل ملتح يلبس قبعة فيها ريشتان طويلتان، إله كان في فترة أخناتون. اعتبر آمون ملك الآلهة بصفته حاميا للسلالة الفرعونية وينظر له كأحد الآلهة الذين خلقوا الكون، وعرفه الإغريق باسم زيوس.

***أنوبيس**: إله مصري جنائزي، وقبل أن يصبح أزوريس كبير آلهة الموتى كان أنوبيس عميد الآلهة وتقرأ له الصلوات الجنائزية وكان عمله كراع للتحنيط وحامي القبور، أما الإله الآخر الذي يظهر برأس كلب فهو (ويب ووات) أو فاتح الطريق وكان يعمل كمساعد ودليل للموتى وكان يحمل على منصة أمام الحاكم المصري في المعارك أو في احتفالات النصر.

* **سفينكس/ أبو الهول**: حسب الأسطورة فإن أبو الهول إله الشمس رغم أنه كتلة صخرية في مرتفع الجيزة يمثل أسدا رابضا رأسه رأس إنسان يلبس غطاء رأس فرعوني، يعد أبو الهول حامي الأهرامات وممزق الأعداء.

* **من**: إله مصري على هيئة رجل يلبس قبعة فيها ريشتان ويحمل عصا على شكل سوط وكان (من) من آلهة البدو والصيادين في الصحراء الشرقية من خصائصه الرجولة والتكاثر وكانت عبادته منتشرة ويحتفل بعودته في مصر حيث كانت أهم أعياده وقت الحصاد وتنتشر أعياده بين الطبقات الدنيا وكانت الاحتفالات به صاخبة.

* **هابي**: إله الخصب، وقد عبد الفراعنة نهر النيل، حيث كان إلها يأكل جيدا يأخذ الهدايا، يحمل الذرة كرمز للخصب بعد حدوث الفيضان.

* **نوت**: إلهة السماء في الأساطير المصرية القديمة، وطبقا لأسطورة الخلق فإن (نوت) ابنة (شو) إله الهواء، وأمها (تفنوت) إلهة الرطوبة والمطر، وهي تعتبر حفيدة لإله الشمس (آتوم) وقد تزوجت (نوت) من أخيها (جب) إله الأرض وأنجبا أربعة أبناء ذكرين وأنثيين وهم:

أوزوريس: إله البعث والحساب ورئيس محكمة الموتى.

وست: إله الصحراء والعواصف.

إيزيس: إلهة ترشد الموتى إلى الحياة الآخرة وتساعد الجميع، ساعدت زوجها المذبوح بإعادته للحياة

نيفتين: إلهة الولادة والموت

وتصور الأسطورة أن ست الغاضب يقتل أخاه أوزوريس ويشوهه وقامت إزيس بجمع جثته وتحنيطه وإحيائه من جديد.

2- الأساطير الأدبية في بلاد ما بين النهرين

يطلق اسم بلاد ما بين النهرين على حضارات العراق القديم والدول التي قامت على أجزائه، بين نهري دجلة والفرات وأهم الحضارات التي قامت في هذه المنطقة السومرية والأكدية والأشورية والبابلية.

وكان للعراقيين القدماء نظامهم الديني ومعتقداتهم الخاصة التي تميز كل مدينة عن الأخرى حيث كانت كل منطقة دينها الخاص وآلهتها الخاصة بيها. وتذكر المدونات المسمارية أن ديانة بلاد ما بين النهرين تؤمن بشكل مطلق بتعدد الآلهة. حيث كانت السلطة الملكية تأتي من السماء حيث كانت الآلهة هي من تنتخب الحاكم وهو في الحقيقة خادم للآلهة. يعيش الإله في المعبد يأكل ويلبس وتقدم له الطقوس.

كان الإنسان في بلاد ما بين النهرين يرى أن الآلهة مصدر كل فعل كوني، وتوجه إليها متسائلا عن سر الخلود والحياة الأبدية وتعد ملحمة جلجامش البابلية عام 2650 ق.م أقدم نموذج للأدب

الملحمي في تاريخ الحضارات، حيث بحثت عن سر الخلود الذي استأثرت به الآلهة منذ بداية الخليقة وحرمت الإنسان منه.

وكان جلجامش أول من بحث عن هذا السر بعد موت صديقه (أنكيرو) لكنه فشل في الوصول إلى حقيقة الموت والحياة وتحقيق الخلود لبني البشر في عالمهم السفلي لكنه لم يفقد الأمل في الخلود ولم يقطع صلته بالآلهة واستطاع أن يرضي بعضا منها ويقنعها بالهبوط إلى العالم السفلي (كهبوط عشتار و زاوجها من تموز)

***جلجامش**: ملك أسطوري وبطل ملحمة مشهورة باسمه تروي الأسطورة أن جلجامش ولد نتيجة اتحاد الآلهة مع البشر حيث كان ثلثاه من الآلهة والثلث بشرا فانيا.تروي الأسطورة أن شبح الموت يطارد جلجامش وهو يبحث عن الخلود.

يدور القسم الأول في الأسطورة عن جلجامش ملك الوركاء –مدينة عراقية– وانيكدو رجل خلقته الآلهة من طين لأجل القضاء على جلجامش لكنهما أصبحا صديقين وانطلقا مع بعضهما إلى غابة الأرز السحرية لقتل الراهب (خومبابا) وقطع شجرة الأرز المقدسة فترسل الإلهة (عشتار) ثور الجنة لعقاب جلجامش على رفضه التقرب منه. فيقتل جلجامش وإينكرو ثور الجنة وعلى إثر ذلك تقرر الآلهة قتل انيكدو فيقتلونه.

وفي الجزء الثاني يتحسر (جلجامش) على موت (انيكدو) فيقوم برحلة طويلة محفوفة بالمخاطر لاكتشاف سر الحياة الأبدية، وفي النهاية يكتشف أن " الحياة التي يسعى في إثرها لن تنالها أبدا، لأن الآلهة عند خلقها البشر جعلت الموت نصيبهم واستأثرت بالخلود نصيبا لها وحدها"

وعلى كل حال فقد اشتهرت هذه الملحمة وعمرت طويلا، كما تضمنت الملحمة ما أخبره إياه الرجل الخالد أوتنابيشتيم عن الطوفان العظيم –طوفان نوح–.

***عشتار**: إلهة الحب والجمال والتنضحية بالحروب حضارة بلاد الرافدين ونواحيها.

إنانا ← عند السومريين

عشتروت← الفينيقيين

أفروديت← اليونان

فينوس ← الرومان

أطلق عليها السومريون اسم مملكة الجنة، معبدها في مدينة الوركاء وهي نجمة الصباح والمساء (كوكب الزهرة) رمزها نجمة ذات 8 أشعة منتصبة على ظهر أسد على جبهتها الزهرة وبيدها باقة زهور.

تعد عشتار ابنة الإله (سين) إله القمر، وأمها الإله (تنكال) وأخوها الإله (أوتو) إله الشمس وأختها الإله (ارشكيجال) إله العالم السفلي /عالم الأموات.

عشتار من أعظم الآلهة وأسماهن منزلة.

***تموز**/: إله الخصب عند البابليين ويستعمل في التقويم الزراعي.

***ننورتا** إله الحرب السومري كانت له سلطة على الفيضان والرعد وله علاقة مع (زو) طير العاصفة الذي له رأس أسد.

المراجع المعتمدة في انجاز المحاضرة

1- دون ناردو: الأساطير المصرية. ترجمة أحمد السرساوي. المركز القومي للترجمة. ط1. 2011.

2- أساطير من بلاد ما بين النهرين. ترجمة نجوى النصر. بيسان للنشر. بيروت. ط1. 1998

3- ْ أرثر كورتل: قاموس أساطير العالم. ترجمة سهى الطريحي. دار نينوى. سوريا. 2010.

4- سليمان مظهر: أساطير من الشرق.دار الشروق. القاهرة. ط1. 2000